

علماء وأعلام

الحاج الملا علي كني



الحاج الملا علي كني (١٢٢٠-١٣٠٦ هـ)، رجل دين وفقه ومرجع شيعي إمامي إيراني كان من كبار زعماء الشيعة الإثني عشرية في إيران والأشخاص ذوي النفوذ في ثورة دستورية فارسية.

ولادته ونسبه

في أحد أيام سنة ١٢٢٠هـ ولد الملا علي كني في حي "كن" الواقع شمال غرب طهران. والده الميرزا قربانعلي.

حياته العلمية

كان أبوعلي زارعا، بعدما تعلم علي القراءة والكتابة منته عائلته من متابعة الدراسة لحوالي عشرين سنة وفي هذه الفترة كان يدرس خفيا، ففي النتيجة وبعد العثور على رضاهم بدأ بتحصيل العلوم في إحدى المدارس للعلوم الدينية في طهران وبعده غادر إلى إصفهان وحضر درس أساتيد كالسيد أسد الله الإصفهاني، ثم هاجر إلى النجف لاستمرار دراسته، إنه خرج من النجف جزء وباء الطاعون في العراق ما بين ١٢٤٤ حتى ١٢٤٦ للهجرة ثم عاد إليها لمتابعة تحصيله العلوم، كما أنه سافر إلى كربلاء وحضر درس علماء بجانب حرم الإمام الحسين عليه السلام منهم شريف العلماء المازندراني والسيد إبراهيم القزويني.

وكان ملاعلي كني ذا خبرة في الفقه والأصول والرجال والحديث والتفسير. كما كان أحد كبار العلماء الأربعة في ذلك الوقت في إيران، وأكد صاحب جواهر رداً على الاعتراض الذي نقلوه عنه من محمد شاه قاجار له مكانته العلمية وأكد اجتهاده.

حياته الاجتماعية

وبعد إقامة الحاج ملا علي كني في طهران، بدأت مراجعة الناس المتوالية وأسئلتهم شرعية كتابة وشفهيا، وتزايدت يوما بعد يوم، وكان الملا علي يعتبر المحور والملجأ الوحيد للإجابة على الأسئلة الدينية والملجأ الوحيد لمعالجة مشاكل الناس ونظراً لكثرة المقلدين وبناء على طيلهم، أخيراً نُشرت الرسالة العملية لذلك الفقيه النقي حتى يتمكن المؤمنون من تنفيذ أعمال الدينية على أساسها.

كان للملا علي كني عناية خاصة إلى القضايا السياسية ولم يكن يجتنب من أي مداخلة وإرشاد في مواقع الضرورة عبر إرسال رسائل إرشادية في موارد مختلفة إلى الملك أو السلطات لإصلاح الأمور أو منع تضرر الناس من قبل الأجانب. كما أنه أرسل رسالة إلي ناصر الدين شاه حول موضوع "الحرية" الذي كان طرح في الوسائط وكتب حوله تعليقات مختلفة وذكر الملك بأن الحرية بالمعنى المطلق خطأ على الرغم أنه كلمة تبدي الروعة والجمال لكنها لاتحتوي إلا على النقص والعيوب ووصفها بـ "القيحبة".

عندما عقد اتفاق روبرتز عام ١٢٩٠هـ بين ناصرالدين شاه وبريطانيا، كتب الحاج ملا علي رسالة إليه وخالف هذا الاتفاق مؤكداً على أنه "إذا لاحظ العلماء الأعلام اضطرابا في شؤون الحكومة... يلزم الإبلاغ عنه"، سواء كان ذلك يرضي الملك أم لا، و"سواء عزم الملك لإصلاحه أم لا"، مطالبا ناصر الدين بأنه "يهتم بحفظ الدين والدولة وإبعاد أي خائن للوطن والأمة"، و"خاصة طرد هذا الشخص الذي أبرم عقد السكة الحديد وكتب العقد على صلاح العدو الدين والدولة".

يكتب سامويل جرينويل بنيامين - أول سفير أمريكي في إيران - في مذكراته: "... إن المجتمع المحكمه الحالية لدول الفرنج، هو الحاج الملا علي كني. الحاج ملا علي شخص مسن ويبدو أنه لا يريد التمثل بل يرغب كثيرا في البساطة. ورغم أن ممتلكاته كثيرة، إلا أنه لا يريد إظهار الجلال. عندما يسير في زقاق يركب بغلا أبيض وليس معه سوى خادم واحد، لكن يكون أمامه ازدحاما من كل الجوانب وكأنه كائن إلهي. إذا قال كلمة واحدة، يمكنه حتى خلع الملك من السلطة. أخبرني الجنود الذين يحرسون سفارة الولايات المتحدة الأمريكية أنه على الرغم من أننا موظفين هنا للحفاظ على وجودكم، لكنه إذا أمر الحاج الملا علي بذلك، فسنتقلكم جميعا".

أساتذته

السيد إبراهيم القزويني؛ الشيخ مرتضى الأنصاري؛ الشيخ محمدحسن النجفي (صاحب الجواهر)؛ شريف العلماء مازندراني؛ الشيخ حسن كاشف الغطاء؛ السيد أسدالله شفتي.

من تلامذته

موسى شراهر العاملي؛ أسدالله الطهراني؛ محمدعلي الخوانساري؛ محمود لواساني؛ محمدباقر اصطهباناتي الشيرازي؛ محمدنبي تويسركاني.

مؤلفاته

إرشاد الأمة؛ رسالته العملية بالفارسية التي تم طبعه مجلدها الأول في ١٢٧٠هـ والثاني في ١٢٨٧هـ. تلخيص المسائل؛ تحقيق الدلائل؛ شرح من نفسه على كتابه تلخيص المسائل. حاشية على جواهر الكلام؛ رسائل -أصولية- في الأوامر والنواهي، المفاهيم والاستصحاب التي كتبها طوال دراسته في النجف؛ إيضاح المشتبهات في تفسير الكلمات المشكلة القرآنية؛ مواظب حسنة؛ توضيح المقال، في علم الدراية والرجال.

وفاته

توفي المرحوم ملا علي كني يوم الخميس ٢٧ المحرم سنة ١٣٠٦ في طهران وشُيع جثمانه المطهر إلى مدينة الري دفن في مرقد عبدالعظيم الحسيني عليه السلام.

مقالة

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يتفق القاصي والداني على أن للإمام الحسين عليه السلام أسبابه الكافية للقيام بثورته الخالدة، وهي أسباب شرعية وواضحة ولا يمكن لأحد أن ينكرها أو ينتكر لها، حقيقية وصريحة وواضحة، ولا يمكن أن يتهمه فيها أحد، لأنها أهداف شرعية منطوقة من ضمير المصلح الحقيقي، وبالتالي فهي إصلاح للإسلام وحفظا له ممن حاول حرفه وتزويره، بل وأن هذا الإصلاح لا يمكنه أن يكون بدون ثورة كهذه، دم مقدس كهذه الدماء، وإلا فإن الأمويين سيعيدوا المسلمين إلى جاهليتهم الأولى ويعيثوا في بلادهم بالفساد والانحراف، خصوصا بعد أن تلقف الخلافة عُتْل زعيم كيزيد لعنه الله، فضلا عن مبايعة البعض له، طوعا وطما، أو كرها. وإثباتا للنوايا الحسنية الصادقة، ومن أجل قطع الطريق على المتقولين، رفع الإمام الحسين عليه السلام شعار ثورته الإصلاحية، منذ يومها الأول، حين قال: "إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين".

كما أدام عليه زخم ثورته بين الناس، بما في ذلك جيش العدو، إيفاء منه بدوره كحجة عليهم، ومحاولة منه في النصح والإرشاد حتى آخر لحظة قبيل المواجهة التي رأى عليه حتميتها، بل

وضورتها، فراح يشرح للناس وصايا نبهم عليه وآله الصلاة والسلام، بل وذكرهم بشين ما فعلوا بالدين من بعد ومخالفتهم لكتاب الله ومنهج نبيه صلى الله عليه وآله، وتعريفهم بأئمة الجور والظلم كعاقبة ويزيد عليهم لعائن الله، حيث قال: "أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله"، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان تركوا طاعة الرحمن واطهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير، وقد أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، وإنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن تمتمعت علي ببيعتكم تصيبوا رشدكم، فإني الحسين ابن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلکم في أسوة وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهديكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ماهي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكت فإنما ينكت على نفسه".

وهو ما يؤكد بأنه ثورته -ناهيك عن عصمته وحجته على الناس، فضلا عن تكليفه الشرعي- ثورة إصلاحية تستهدف حفظ الدين وتقويض جهود المفسدين، خصوصا

حتى القطرة الأخيرة، وعدم التسليم، والمضي بالحرب حتى نهايتها. لكن تلك الشعارات، للأسف، قد نسيت من قبلنا نحن الشيعة، بل إننا استبدلناها بشعارات أخرى من عنديتنا ليس بإمكانها عكس روح نهضة الحسين عليه السلام ولا تبيانها. إننا نشهد بروز نوعين من الشعارات في يوم عاشوراء فهناك الشعارات التي كانت تعرف عن شخصية المبارز ، وتكتفي بذلك، ولكن إلى جانبها رُفعت شعارات كانت بالإضافة إلى تعريفها للشخص، تتضمن تعريفاً للفكر والإحسان والشعور والغاية التي كان يسعى إليها الشخص المَبارز، من وراء ذلك القتال.

يرى مطهري أنه ينبغي أن يطلق على الشعار الحسيني العام شعار الحرية، العزة والشرف أي إن المسلم الحقيقي يفضل باستمرار أن يموت على أن يخوض لحياة الذل.

فشعارات الحسين من نوع آخر متميز، فأنت تراه ينادي مرة: "ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهي عنه، ليرغب المؤمن في



وطبع عل قلوبكم ويلكم، ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟". وهو ما جعل جيش العدو في حالة من التلاوم والعطب، حتى سحت له الفرصة بمخاطبة جيش العدو بشكل مباشر، وبعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله، وصلى على محمد وعلى الملائكة والأنبياء والرسل، قال عليه السلام: "يا لكم أيها الجماعة وترحاً، أحيان استصرختونا والهين، فأصرخناكم موجفين، سلتم علينا سيفاً لنا في أوقدناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم إلأى على أوليائكم، وبدأ عليهم لأعدانكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنا لوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منا، ولا رأي ثقيل لنا فهلا لكم الويلات- إذ كرهتمونا وتركتمونا، تجهتموها والسيف منيهم، والجأش طامن، والرأي لما يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا، وتدايعتم إليها كتداعي الفراش، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفقة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرفي الكتاب، ومطفئي

السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيدي عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين، ولبسوا ما قدمت لهم أنفسهم، وفي العذاب هم خالدون، وأنتم ابن حرب وأشياعه تعضدون، وعنا تخاذلون، أجل والله، الخذل فيكم معروف، وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، وثبتت عليه قلوبكم غشيت صدوركم، فكنتم أخبت ثمرة، شجى لناظر، وأكلت للغاصب، ألا لعنة الله على الناكثين الذي ينقضون الأيمان بعد توكيدها -وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً- فأنتم والله هم، ألا وإن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات من الذلة، ويأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجود طابت، وحجور طهرت، وأنوف حمية ونفوس أبية، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام... ألا وإنني قد أعذرت وأنذرت، ألا وإنني زاحف بهذه الأسرة، مع قلة العدد وكثرة العدو، وخذلان الناصر"، ثم أنشد قائلا:

فان نهزم فهزامون قدماً وإن تغلب فقير مغلبينا

الثورة الحسينية الأسباب والدوافع

وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا إذا ما الموت رفع عن أناس كلاكله أناخ بآخرينا فأفتى ذلكم سروات قومي كما أفتى القرون الغابرينا فلو خلد الملوك إذن خلدنا ولو بقي الكرام إذن بقينا فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا حيث حدهم عليه السلام -وهم أعداءه- عن أنفسهم، وعن واقعهم، وعن زيف حياتهم، كما حرص فيهم حمية العوة إلى الحق، وذكرهم بما يجب عليهم، خصوصا وأنهم هم من استصرخه على الطغاة ثم انقلبوا معهم عليه قبالة الحياة الدينية والعيش الخسيس، كما ذكرهم بتكرارهم لمواقف سابقة لمن استنصر الحق ثم خذله، وحذرهم من التغطرس على الناصح الأمين.

لذا فيمكن القول بأن السبب الحقيقي لثورة الإمام الحسين عليه السلام منحصر بإصلاح أمة المسلمين وحفظ دين الله بينهم من تلاعب بني أمية لعنهم الله، خصوصا وإن هذا الحفظ لا يمكن أن يكون بدون ثورة من وزن الطف الخالدة وكبش عظيم من وزنه عليه السلام.

المصدر: الإسلام، لماذا؟



فنحن نرفض أن ننسى واجد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما لا نريد لحس الشهادة والجهاد والتضحية في سبيل الحق أن يتبعد عنا ولا لروح الفداء في سبيل الحق أن تموت فيها.

وكالة مهر للانباء

علي عليه السلام ذلك الرمز والقوة الخالدة. عاشوراء بالنسبة لنا ينبغي أن تكون يوم الإحياء وتطهير الأنفس في الكوثر الحسيني ويجب أن تكون عاشوراء لنا مناسبة، نتعلم منها مبادئ الإسلام، وأسس الدين وبعث روح الحياة فيها.

خلال زيارة الأربعين وواقع التفاعل مع الغطاء الأخضر. كما تطرق في الفصل الرابع لطرق تعامل الزوار مع الأنظمة البيئية لمدينة كربلاء أثناء مراسيم الزيارة وبيانات بحث المؤلف في مجال الوعي البيئي ومؤشر قساوة تعامل الزائر مع البيئة والمسؤولية الجماهيرية اتجاه البيئة في كربلاء.

ومسيرات الزوار القادمين إلى المدينة ومظاهر العمل التطوعي وصولاً للطقوس ومظاهر الكرم والتوعية الدينية.. كما ناقش قضية كربلاء كهدفة للتفاعل المكاني والبيئي وبحث الواقع البيئي في المدينة من حيث النفايات الصلبة وأماكن تجميعها والاختناقات في وسائل النقل المحلي ومشكل النقل

أهمية زيارة الأربعين في المنظور الاجتماعي والاقتصادي وأثرها كمنطلق حضاري وعالمي. وبحث في الفصل الثاني الواقع الحضري لمدينة كربلاء وطبيعة التفاعل المكاني في زيارة الأربعين من حيث السكان والزائرين وقطاعات المدينة الخدمية والفعاليات المجتمعية المرافقة لزيارة الأربعين والمواكب

ضمن سلسلة دراسات مركز كربلاء للدراسات والبحوث صدرت دراسة بعنوان (بيئة كربلاء في منظور زوار الأربعين: دراسة مسحية لعينة مختارة من زائري كربلاء للدراسات والبحوث صدرت دراسة بعنوان (بيئة كربلاء في منظور زوار الأربعين: دراسة مسحية لعينة مختارة من زائري

تعريف بكتاب

بيئة كربلاء في منظور زوار الأربعين

الإمام الحسين عليه السلام خلال زيارة الأربعين للعام الهجري ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م للأستاذ الدكتور رياض كاظم سلمان الجميلي. ناقش المؤلف في بداية الدراسة،